

مختصر ابن كثير

- 30 - وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب .
- 31 - مثل دأب قوم نوح وعاد وthumb والذين من بعدهم وما إني يريد ظلما للعباد .
- 32 - ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد .
- 33 - يوم تولون مدبرين ما لكم من إني من عاصم ومن يضل إني فما له من هاد .
- 34 - ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث إني من بعده رسولا كذلك يضل إني من هو مسرف مرتاب .
- 35 - الذين يجادلون في آيات إني بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند إني وعند الذين آمنوا كذلك يطبع إني على كل قلب متكبر جبار .
- هذا إخبار من إني D عن هذا الرجل الصالح (مؤمن آل فرعون) أنه حذر قومه بأس .
- إني تعالى في الدنيا والآخرة فقال : { إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب } أي الذين كذبوا رسل إني في قديم الدهر كقوم نوح وعاد وthumb والذين من بعدهم من الأمم المكذبة كيف حل بهم بأس إني وما رده عنهم راد ولا صده عنهم صاد { وما إني يريد ظلما للعباد } أي إنما أهلكهم إني تعالى بذنوبهم وتكذيبهم رسله ومخالفتهم أمره فأنفذ فيهم قدره ثم قال : { يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد } يعني يوم القيامة وسمي بذلك لما جاء في حديث الصور إن الأرض إذا زلزلت وانشقت من قطر إلى قطر وماجت وارتجت فنظر الناس إلى ذلك ذهبوا هاربين ينادي بعضهم بعضا وقال الضحاك : بل ذلك إذا جيء بجنهم ذهب الناس هرابا منهم فتتلقاهم الملائكة فتردهم إلى مقام المحشر وهو قوله تعالى : { والملك على أرجائها } وقيل : لأن الميزان عنده ملك إذا وزن عمل العبد فرج نادى بأعلى صوته ألا قد سعد فلان ابن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وإن خف عمله نادى ألا قد شقي فلان ابن فلان وقيل : سمي بذلك لمناداة أهل الجنة أهل النار { أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ قالوا نعم } ومناداة أهل النار أهل الجنة { أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم إني قالوا إن إني حرمهما على الكافرين } ولمناداة أصحاب الأعراف أهل الجنة وأهل النار كما هو مذكور في سورة الأعراف واختار البغوي وغيره أنه سمي بذلك لمجموع ذلك وهو قول حسن جيد وإني أعلم .
- وقوله تعالى : { يوم تولون مدبرين } أي ذاهبين هاربين { ما لكم من إني من عاصم } أي لا مانع يمنعكم من بأس إني وعذابه { ومن يضل إني فما له من هاد } أي من أضله إني فلا هادي له غيره وقوله تبارك وتعالى : { ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات } يعني أهل مصر قد بعث

فيهم رسولا من قبل موسى E وهو (يوسف) E كان عزيز أهل مصر وكان رسولا يدعو إلى الله تعالى أمته بالقسط فما أطاعوه تلك الطاعة إلا بمجرد الوزارة والجاه الدنيوي ولهذا قال تعالى : { فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا } أي ينستم فقلتم طامعين { لن يبعث الله من بعده رسولا } وذلك لكفرهم وتكذيبهم { كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب } أي كحالكهم هذا يكون حال من يضل الله لإسرافه في أفعاله وارتباب قلبه ثم قال D : { الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم } أي الذين يدفعون الحق بالباطل ويجادلون الحجج بغير دليل وحجة معهم من الله تعالى فإن الله D يمقت على ذلك أشد المقت ولهذا قال تعالى : { كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا } أي والمؤمنون أيضا يبغضون من تكون هذه صفته فإن من كانت هذه صفته يطبع الله على قلبه فلا يعرف بعد ذلك معروفا ولا ينكر منكرا ولهذا قال تبارك وتعالى : { كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر } أي على اتباع الحق { جبار } قال قتادة : آية الجبابة القتل بغير حق والله تعالى أعلم